ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم
بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته
فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب
المهيمن على امته عدنى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته
لله تعالى شاهد اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناها
العالم والعليم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملائكة
اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان
يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او معنى مفعل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم يشهد
يوم القيمة اي يشهده الله على امته فيشهد بعد التهم كما تقدم في الاسم قبل هذا
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم بشير واسم مبشر واسم نذير واسم منذر
فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا و
نذيرا وقال انما انت منذر وقال انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال انني
لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال اني انا النذير
المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي
الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اي لاهل طاعته بالثواب وقيل
بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب
العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الكريم
المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل المعصية بالبأس او بالعذاب وقيل محذر من
الضلالة والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال
بشر وبشر مخففا ومضعفا والبشر بالبهجة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة

المطلقة

بالنشر

المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون للشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار فمعنى فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة
المطلقة حتى الاخبار بما يسر تسمية بذلك لتأثير البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار
بالامر السار والانذار والاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه
والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله
نور قيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نور الله الذي
لا يطفأ وتأبى الله الآن يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وافراد الضمير بعده في قوله يهدي الله من اتبع رضوانه مع تقابرهما وعطفهما بالواو
دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما كالشيء الواحد
وهداية احدهما عين هداية الآخر وقد مر ذلك الغزالي في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال تعالى نوره في السموات والارض مثل نوره كمشكوة
الآية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى في قوله تعالى و
سراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما
جاء به فهو منير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ ابو
عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح
الحامل للشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل
مضيء مجازا بعلاقة الشبه وسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست
ووصف به صلى الله تعالى عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة و
فقيس منه نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه
بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج ففي وجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه
اشارة لما وراءه فكون النور السراجي ينيل الظلمة الحسية ونظائر الاشياء الخفية

Copyright Yeungnam University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)